"تأثيرات التكنولوجيات الرائدة على التربية وجمهورها الشباب"

بيت الأمم المتحدة، بيروت، 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2018

معالي السيدة بهية الحريري، ممثلة دولة الرئيس سعد الحريري، رئيس مجلس الوزراء اللبناني

دولة الرئيس فؤاد السنيورة،

حضرة السيدة منى طبارة، ممثلة السيدة نازك الحريري، رئيسة مؤسسة رفيق الحريري

حضرة السيدة سلوى السنيورة بعاصيري، مدير عام مؤسسة الحريري

زملائي والحضور الكرام،

صباح الخير لكم جميعاً،

بدايةً، أرحب بكم في بيت الأمم المتحدة في بيروت، وأود أن أعبر عن سعادتي بلقائكم جميعاً هنا في هذه الندوة التي تعقد تحت مظلة عنوان كبير وعميق جداً، وهو تأثير التكنولوجيات المتقدمة على التعليم والشباب.

موضوع ندوتنا اليوم وكلماته الثلاث تغنينا عن إيضاح أهميته، الأولى هي التكنولوجيات الرائدة، والثانية هي التعليم، والثالثة هي الشباب..، ثلاث كلمات تشكل محور ما نعيشه وما سنعيشه في السنوات القادمة، وهي أيضا تشكل محور الاهتمام ومحط الأنظار لكل عالم وخبير وباحث ومهتم بتحقيق التنمية، وأي تنمية ننتظرها بدون الاهتمام بهذه المحاور!

التعليم هو القلب النابض لجسد أي مجتمع، وهو الدم المتدفق في إحياء أي حضارة، لذلك لن نُفاجئ بأثر التعليم في تحقيق مجموعة كبيرة من أهداف التنمية المستدامة، بدءاً من الهدف المباشر وهو **الرابع " التعليم الجيد"**، وصولاً إلى التفاعل مع الأهداف الأخرى مثل **الهدف 3** "الصحة الجيدة والرفاه"، **الهدف 1** " القضاء على الفقر"، **الهدف 2** " القضاء التام على الجوع"، **الهدف 10** " الحد من أوجه عدم المساواة"، **الهدف 5** "

المساواة بين الجنسين"، **الهدف 8** "العمل اللائق ونمو الاقتصاد"، وأخيراً وليس آخراً **الهدف 16** " السلام والعدل والمؤسسات القوية".

هنا لا بد من الإشارة إلى ما يُرشد التعليم، ما يُنير الطريق السليم لمخرجات التعليم، **وهو التربية**، فاليوم وأكثر من أي وقت مضى، باتت التربية حاجة ملحة وأساس في تصويب المعرفة وإرشاد الأجيال القادمة، وتطويع التكنولوجيا. فاليوم نحن نعيش في عصر الذكاء الاصطناعي، في عصر الروبوت، عصر التكنولوجيا الحيوية والهندسة الوراثية، وكلنا نعلم أن أي تكنولوجيا أو تقنية أو مهارة من الممكن أن تستخدم على وجهين وهي سيف ذو حدين..، وجه للشر ووجه للخير، وهنا بيت القصيد.. التربية هي من يصوّب ويمهد طريق المعرفة من أجل الخير في زمن تكتسب الآلات قسطاً متنامياً من الاستقلالية عن صانعها وذلك من خلال التعلم الذاتي العميق "deep-learning".

سيداتي وسادتي، الحضور الكرام،

الأمم المتحدة، وعبر مختلف مؤسساتها، تدرك دور التكنولوجيا والعلوم والابتكار في تنفيذ مهامها، وذلك خدمةً لميثاقها العريق الممتد لعقود.. ليصبح أكثر إنتاجيةً وفعاليةً. ولقد ترجمت الأمم المتحدة هذا الادراك الى استراتيجية جديدة بعنوان "التكنولوجيات الجديدة" التي أطلقت في ايلول 2018 والتي تحضا باهتمام خاص وجدي من قبل الأمين العام.

أما الإسكوا، فسترشد في هذه الاستراتيجية لتجدد دورها في مساعدة الدول الأعضاء، وعلى كافة المستويات، من أجل الاستفادة القصوى وتعظيم أثر وفوائد التكنولوجيا في التنمية المستدامة، بالتوازي مع التقليل والحد قدر المستطاع من الآثار السلبية المحتملة، سواءً أكانت مقصودة أم غير مباشرة، وذلك من خلال وضع استراتيجيات وسياسات شاملة وعملية في تحقيق هذه الغاية.

لقد تحدثت عن التكنولوجيا والتعليم، ولكن لتسخير التكنولوجيا وتوظيف التعليم، فشبابنا اليوم هو رائد الأعمال ومبتكر الحلول وهو الذي يقود التغيير.

تشكل الموارد البشرية ثروة لبنان الحقيقة، وأصبحت كلمة "لبناني" هي رديفاً لحزمة من المهارات والمناعة والمرونة والحرفية والتقدم العلمي - بطاقة تعريف حقيقية عن رأسمال الفرد اللبناني. وهذا رأس المال يتكون في المدارس والجامعات ويتأثر بالتربية ونظم القيم المجتمعية المحلية. والان، مع وصول المعلومة الى ايادي الجميع عن طريق الشبكة أصبح لنظم القيم العالمية تأثيرا متنامياً على تكوين هذا الراس المال الذي ما زال يعتز به لبنان. فالتحدي الكبير اليوم امام صانع القرار هو خلق البيئة المواتية التي تؤمن التوازن المنشود ما بين انفتاح الشباب على إمكانيات جبارة وفرص هائلة تُتِيحها التكنولوجيا الحديثة من ناحية ونظم القيم التي تحفز الجيل الجديد، جيل، الشباب لاستعمال، على استعمال هذه التكنولوجيا لما فيه خير البشرية وخير مجتمعه ووطنه. وبالتأكيد هذا التحدي هو قديم بقدم بدأ استعمال البشر للتكنولوجيا منذ العصر الحجري. ولكن ما هو جديد هو سرعة انتقال هذه التكنولوجيا من شخص الى اخر وشبه انعدام الحواجز والحدود لهذا الانتقال وضخامة تأثير استعمال التكنولوجيا الحديثة على مجتمعاتنا إيجابيا وسلبيا.

إن الهدف من لقائنا اليوم هو تسليط الضوء على بعض المحاور التي لا يمكن لندوة أو مؤتمر ولا حتى قمة أن تغطيها، فهذه المحاور هي عميقة جداً وهي عمل يومي، نحن نسلط الضوء على ما قد يثير اهتمامكم..، في عملكم، في عائلتكم، ولكنني أدعوكم لاكتشاف هذه الزوايا أكثر وتطبيق ما يتاح منها مباشرةً في مجالاتكم.

يُسعدني اذا ان ارحب بكم مرة أخرى وادعوكم للمشاركة الفعالة مع محاور هذا اللقاء. لقد اطلعت على عناوين المواضيع التي سيجري النقاش بها، وكلها هامة جداً بالتأكيد، ولكنني أتطلع أن نضيف لمسة حول التفاعل المتبادل بين التعليم والتكنولوجيا، كيف تؤثر التكنولوجيا في التعليم، وكيف تتأثر به. إن رصد هذا التفاعل لهو أمر في عين الأهمية، وهو التفاعل ثنائي الاتجاه.

أتمنى لكم جميعاً لقاءً موفقاً ومخرجات ذات فائدة لنا جميعاً.